الحملات العسكرية الآشورية اتجاه المدن الكنعانية الفينيقية في ضوء الحوليات الآشورية

د. طعمة وهيب خزعل
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

المقدمة

تعد الحوليات الاشورية مصادر ذات أهمية واضحة في دراسة المدنية وبعض جوانب الحياة الدينية في المدينة الكنعانية الفينيقية .

والحوليات هي تلك النصوص المسمارية التي اعتاد الملوك الاشوريين تدوينها وتضمينها اسماؤهم ومنجزاتهم العمرانية ، فضلاً عن حروبهم وحملاتهم العسكرية[٢]، وقد سطرت تلك المعلومات على الرقم والتماثيل والمسلات والانصاب التذكارية التي أنشأها الملوك الاشوريين في المنطقة والتي عثر على أغلبها في المدن الآشورية سواء كانت في العراق أو في مدن الساحل الكنعاني الفينيقي[٣] .

وان المعلومات التي تقدمها تلك الحوليات مهمة لكونها أولاً تعكس طابع العلاقات بين العراق القديم ومدن الساحل الكنعاني الفينيقي ، وثانياً توضح الدور الاشوري في احداث الشرق الادنى القديم إبان الالف الاول قبل الميلاد ، ثالثاً بينت موقف الاشوريين من التطورات السياسية والاقتصادية في مدن الساحل الكنعاني الفينيقي ، ولا يكتمل المشهد السياسي في المنطقة برمتها دون الرجوع الى الحوليات الاشورية ، فالزحف العسكري الاشوري الى الساحل الكنعاني الفينيقي بدأ في الوقت الذي هدأت فيه عاصفة شعوب البحر[٤] وانحسر النفوذ المصري بعد اندماج البلستينيين (الفلسطينيين)[٥] في أرض كنعان واستقرارهم مع سكان المدن الساحلية الجنوبية فيها مثل غزة ، عسقلان ، اشدود ، جت ، عقرون [٦]، وهذه المتغيرات اثرت في موازين القوى ، مما فسح المجال امام المملكة الاشورية لتأخذ دورها على المسرح السياسي[٧] ، فضلاً عن بروز المدن الفينيقية بوصفها مدن مستقلة مثل (صور ، صيدا ، ارواد) شرعت في إعادة بناء أنظمتها الاقتصادية على نحو متطور تميز في حركة سريعة عبر المتوسط ، وبرزت أيضاً الممالك الآرامية وأنشأت علاقات متميزة مع المدن الفينيقية[٨] في الوقت الذي بدأت فيه طلائع الاشوريين بالبروز كقوة عسكرية عبر نهر الفرات [٩] .

وحينذاك تشير أسفار العهد القديم الى وجود علاقات تجارية بين مملكة السامرة[١٠] والمدن الفينيقية لاسيما مدينة (صور) وتعكس هذه الأسفار ازدهار مدن الساحل الفينيقي وتكدس الثروات والبضائع التجارية فيها[١١] ، وبهذا ترتسم ملامح خريطة جديدة للمنطقة لتشمل الاراضي الواقعة بين نهر الفرات والبحر المتوسط[١٢] لتضم مدن وممالك تجمع بينها علاقات حسن جوار وتبادل تجاري يميزها الانتعاش الاقتصادي والاستقرار، فينظر الاشوريين الى تلك الخريطة المشار اليها سابقاً نظرة تشوبها الرغبة في الاستفادة من الوضع الجديد والقيام بدور ريادي في المنطقة من شأنه أن يميز مملكتهم الفتية بعوامل استمرارها وديمومتها ، الا وهي الثروات التي تتمتع بها تلك المدن والممالك لاسيما المدن التي تقع على الساحل الكنعاني الفينيقي[١٣] الا ان هذه الرغبة قادت ملوك المملكة الاشورية الى القيام بحملات عسكرية زهاء ثلاثة قرون في الجهة الغربية[١٤]

للعراق القديم أي طيلة حقبة العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) ، إذ كان الاشوريين على اتصال مع الساحل الكنعاني الفينيقي ، لكن هناك إشارة ترجح الاتصال بين الطرفين الى اقدم من هذا التاريخ وتحديداً الى أواخر القرن التاسع عشر ق.م ، وتشير رسائل الملك شمشي أدد الاول ١٨١٥-١٧٨٢ ق. م الى انه وصل الى سواحل البحر المتوسط ولبنان[١٥] ،الا ان الانطلاقة الاشورية الحقيقية نحو الجبهة الغربيةهي في عهد الملك آشور ناصر ابلي الثاني(آشور ناصر بال الثاني)[١٦] ٨٨٣-٨٥٩ ق . م والتي اشارت اليها حوليات هذا الملك، إن حملته تجاه الساحل الكنعاني الفينيقي أظهرت جوانب سياسية واضحة ، فنلاحظ الطريق من مدينة آشور الى الساحل الفينيقي يمر عبر الممالك الارامية المرتبطة مع المدن الكنعانية الفينيقية بعلاقات سياسية واقتصادية وقد اتضحت هذه العلاقات بشكل جلي من خلال حملة الملك شلماناشريد الثالث[١٧] (شلمنصر الثالث[١٨] ٨٥٨-٨٢٤ ق . م) حينما خاض معركة قرقر[١٩] عام ٨٥٣ ق . م وقد اثبتت هذه المنازلة وجود علاقات قوية بين الممالك الآرامية وبعض المدن الكنعانية الفينيقية ، توجت هذه العلاقات بتحالف عسكري كبير لمواجهة التقدم الاشوري في الجبهة الغربية ومنعهم من تحقيق طموحاتهم في المنطقة ، وقد إنظم الى هذا التحالف الملك اليهودي احاب[٢٠] الامر الذي انتهى الى خلق اكبر حلف في المنطقة فضلاً عن مكننا هذا التحالف من الاطلاع على محتويات حلف آرامي فينيقي يهودي معقد في المنطقة كشفت اولى اوراقه حوليات الملك شلماناشريد الثالث في المعركة المذكورة اعلاه[٢١] .

هذا وتقدم تفاصيل هذه المعركة التي وردت في حوليات الملك الاشوري معلومات عامة عن المدينة الكنعانية الفينيقية تتعلق بالحياة العسكرية والوضع السياسي فيها ، كما جاء في النص التالي الذي عثر عليه في مدينة كلخو[٢٢] (النمرود) مسطوراً على مسلة من المرمر عرفت بالمسلة السوداء[٢٣] ، والموجودة حالياً في المتحف البريطاني[٢٤]كما جاء في النص التالي[... خرجت منينوى وعبرت نهر دجلة متقدماً نحو مدن البليخ ، ثم عبرت الفرات الى كركميش[٢٥] واخذت من حاكمها الجزية . واتجهت بعد ذلك الى حلمان (حلب) وقدمت القرابين لالهها أدد ومن حلب توجهت الى مدن ارخوليني ملك حماة ثم تحركت الى قرقر التي دمرتها واحرقتها بالنار ... وكنت قد واجهت فيها ١٢٠ عربة و١٢٠ فارس٢٠٠٠٠ جندي لـ حدود عزر ملك آرام (دمشق) و ٧٠٠ فارس و ١٠٠٠٠ جندي لإخـوليني ملك حماة و ٢٠٠٠ عربة و ١٠٠٠٠ جندي لـ أحاب اليهودي و٥٠٠ جندي من قوية و ١٠٠٠ من موصري و١٠٠٠ جمل لجندبو العربي ... ولكن بالقوة الجبارة التي منحني إياها الاله آشور دحرتهم وقتلت من محاربيهم أربعة عشر الفا نثرت جثثهم بعيداً وجعلت دماءهم تسيل في الوديان ومددت أجسادهم جسرا على نهر العاصي وغنمت معهم عرباتهم وخيالتهم وخيولهم][٢٦] .

هذا ومن نافلة القول لم تقتصر حملات الملوك الاشوريين على فرض الجزية وأخذ الاتاوات وجمع الثروات فحسب بل أضحت للاشوريين سياسة في الساحل الكنعاني الفينيقي اكتسبوا من خلالها موالين لهم من الحكام الفينيقيين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر الملك إتبعل (توبالوبالاشورية) عينه الملك سين أخي اريبا[٢٧]

(سنحاريب[٢٨] ٦٠٥-٦٨١ ق. م) حاكماً فينيقياً على عرش مدينة صيدا[٢٩] ، في الوقت الذي حافظ فيه الاشوريين على المنطقة من عودة التدخل المصري عن طريق إثارة الفتن ودعم الثروات ضد الاشوريين في المنطقة ، إلا أن الاشوريين لم يقفوا جراء ذلك مكتوفي الايدي وانما تطلب الامر تدخلاً عسكرياً آشورياً مباشراً في الاراضي المصرية وفي أكثر من مناسبة[٣٠] ، كما وضع الاشوريين حداً لتزايد عدد سكان اليهود في مملكتي يهوذا والسامرة بنقلهم من المنطقة ، فضلاً عن نقل سكان مدن الساحل الفينيقي الذين يتمردون عليهم أكثر من مرة لإجراء تغيرات ديمغرافية في أرض كنعان ومدن الساحل الفينيقي لاسيما تلك الاجراءات التي اجراها بعض الملوك الاشوريين في ارض كنعان بعد سبي اليهود واحلال أناس من بابل وعوا[٣١] وحماة وسفريوم[٣٢] ، إذ إتبع الآشوريين هذه السياسة خاصة عندما يكون سكان المدينة سبباً في احداث الشغب وأعمال التمرد على السلطة الآشورية ويعتبر الملك شلماناشريد الاول (شلمنصر الاول) ١٢٧٤-١٢٤٥ق . م اول من اتبع هذه السياسة عندما نقل اعداد من سكان بلاد اورارتو(ارمينيا) وبلاد الحوريين (جنوب غرب تركيا بسبب اعمال الشغب وتعرضهم للقوافل التجارية[٣٣] .

هذا وقد سار على نهجه بعض ملوك العصر الاشوري الحديث في تهجير سكان المدن المتمردة واسكانهم في مناطق اخرى[٣٤] .

تفيدنا المعلومات الواردة في حوليات الملك شرُكين الثاني[٣٥] (سرجون الثاني[٣٦] ٧٢٢-٧٠٥ ق. م) إذ وجهت حملته الى مدينة السامرة ضربة قاصمة لعبادة الاله يهوه[٣٧] بعد اخراج اليهود من هذه المدينة ، لان السكان الذي ادخلهم محلهم أدخلوا معهم الى ارض كنعان والمدن الاخرى في الساحل الفينيقي عبادات جديدة تمثلت في عبادات الالهة سكوت بنوت ، نرجل ، أشيما ، ليحز ، ترتق ، ورد ذكرهم في العهد القديم وهم من اصول عراقية وسورية قديمة[٣٨] .

هذا وقد انطوت معظم حملات الملوك الاشوريين على ضرب التجمعات اليهودية وبالتحديد في مملكتي يهوذا والسامرة وتفريقها بتوزيعها على مناطق في الشرق الادنى القديم[٣٩] .

ومن الجدير بالذكر ان هذه السياسة لم تنطبق سوى على اليهود من اجل اضعاف تجمعاتهم الدينية والعسكرية ، فضلاً عن القضاء على فكرة تحالفهم مع الفينيقيين والاراميين الذين ارادوا وضع حد للتقدم الاشوري في المنطقة بما في ذلك من حملات سنوية وفرض الجزية ، وباشرت تلك القوى باقامة تحالف دولي لمواجهة الاشوريين بقيادة ملكهم شلماناشريد الثالث ، ضم هذا التحالف مجموعة من الممالك التي ترتبط فيما بينها بعلاقات سياسية ومصالح تجارية ، فضلاً عن ممالك اخرى تجمعت عند مدينة قرقر في عام ٨٥٣ ق . م كما وردفي حوليات الملك شلماناشريد الثالث التي جاء فيها ذكر الملك أحاب . خاصة وفي نصوص العراق القديم بصورة عامة اذ لم يرد قبل هذا الاسم اي ذكر لأي شخصية يهودية في النصوص السابقة ، أما النصوص التي اعقبت هذا النص فقد ورد ذكر لشخصيات يهودية أبرزها الملك يهو الذي ظهرت صورته في المسلة السوداء وهو يقدم فروض الطاعة والولاء تحت اقدام الملك الاشوري شلماناشريد الثالث[٤٠] ، إن ظهور الشخصيات اليهودية في الحوليات ماهو الا دليل على وجود صلات سياسية بين الطرفين إبان العصر الاشوري الحديث . والاهمية الاخرى للحوليات الاشورية هي كونها مصدر بحث عن الحياة الدينية في المدينة الكنعانية الفينيقية هي

ألاؤها بتفاصيل عن الحياة المدنية التي لم تكن لتتوفر لولم تأت ضمن البيانات العسكرية للحملات التي كان يشنها الملوك الاشوريين على المنطقة ، فالبيان العسكري للحملة يصف بطبيعة الحال الطرق التي سلكتها الحملة ذهاباً واياباً ، فضلاً عن ذكر اسماء المدن والمناطق التي مرت بها الحملة فيكشف بذلك طرق المواصلات بمجملها (تجارية ، عسكرية)، ومن أهم هذه المعلومات تلك التي وردت في الحوليات الاشورية وبالتحديد في حوليات الملك آشور ناصر إبلي الثاني التي تتعلق بطرق المواصلات التي كانت تربط بلاد آشور بسوريا والساحل الفينيقي ، إذ سارت حملة هذا الملك من مدينة كلخو العاصمة الاشورية الى الساحل الفينيقي عبر طريق تجارية ربطت العراق القديم بالجبهة الغربية وصولاً الى الساحل الكنعاني الفينيقي كونه النص الوحيد من الالف الاول ق . م يقدم معلومات نادرة عن طرق المواصلات ، فضلاً عن احتوائه معلومات حول بعض المدن الفينيقية – وفيما يلي هذا النص :

[في اليوم الثامن من شهر ألولو ((أيلول – سبتمبر)) غادرت مدينة كلخو وعبرت نهر دجلة متجهاً نحو كركميش– أرض الحثيين[٤١]– وحين وصلت الى بيت بحياني[٤٢] أخذت الجزية منها عربات وجياداً وفضة وذهباً ورصاصاً ونحاساً مرصعاّ ثم وصلت الى بيت عديني (أديني)[٤٣] واخذت الجزية منها فضة وذهباً ونحاسا ورصاصا ، مناضد ، واسرة وكراسي من عاج مرصعة بالذهب والفضة ، قطعان ماشية وخمراً ... ثم غادرتها . وبعد ذلك عبرت نهر الفرات ... وقت فيضانه بسفن من جلد ، ولدى وصولي الى كركميش تلقيت الجزية من سنغارا ملك الحثيين وكانت من الذهب والفضة والبرونز والحديد والخشب والعاج والالبسة الارجوانية ... واخذت من هناك مائتي عذراء وعربات وفرساناً ومشاة ... وأخضعت ملوك البلدان المجاورة واخذت منهم رهائن الى لبنان جاعلاً اياهم يسيرون في المقدمة ... بعد ذلك غادرت قاصداً ضفاف نهر العاصي الذي عبرته وسلكت الطريق الواقعة بين جبل براكي[٤٤] وجبل باتوري[٤٥] واسترحت ليلة عند نهر سنجورة[٤٦] ، ثم تابعت سيري بين جبال سراتينيودوباني[٤٧] ودخلت اريبو إحدى المدن الملكية للوبارنا ملك حطيئة فأخضعتها – ثم أخضعت مدن لوحوتي وعاصمتها وبعد ذلك وصلت الى جبل لبنان والبحر الكبير (المتوسط) وفي البحر غسلت اسلحتي ، وقدمت قرابين للآلهة وتلقيت جزية ملوك الساحل وشعوبه ... وبعد أن قدم اولئك الجزية والطاعة ، لي أتجهت نحو جبل الامانوس وقطعت من هناك أخشاب الارز والسرو والعرعر والصنوبر ، وقدمت قرابين للآلهة واقمت نصباً تذكارياً لبطولاتي ... أما أخشاب الارز فقد حملتها الى إيشاراً معبدي – حيث شيدت هناك غرفة سين وشمش إلهي آشور][٤٨] .

يعد هذا النص وثيقة فريدة من نوعها لاحتوائه على معلومات غاية في الاهمية شملت جوانب سياسية واقتصادية وجغرافية متنوعة ، فضلاً عن اعطائها صورة حية عن الوضع في آشور وسوريا والساحل الكنعاني الفينيقي إبان النصف الاول من القرن التاسع قبل الميلاد وتبدو حملة الملك آشورناصرإبلي الثاني من خلال النص تتويج للجهود التي بذلها أسلافه منذ عهد الملك توكلتي ابل ايشر الاول[٤٩] (تجلاتبليزر الاول ١١١٥– ١٠٧٧ ق. م)[٥٠] لمد السيطرة الاشورية على ساحل البحر المتوسط ولعل النقطة الاكثر اهمية في هذا النص

هي خط سير الحملة من كلخو (النمرود) على ضفاف دجلة الى الساحل الفينيقي ، ويبدو من خلال دراسة النص إن آشور ناصر إبلي الثاني سار وفقاً لمخطط مسبق وخطة محكمة ومعرفة دقيقة بطرق المواصلات هدفها الحصول على الثروات والوصول الى الساحل الكنعاني الفينيقي .

ويبدو من النص الذي ورد في حوليات الملك آشورناصرإبلي الثاني ان حملته أنطوت على اخضاع شمال سوريا ووسطها مع المنطقة الساحلية حتى مدينة صور عبر الطريق الرابطة بين العراق القديم وسوريا والبحر المتوسط والتي كانت تتحكم بها الممالك الآرامية ، وكان لابد من اخضاعها من اجل الوصول الى البقاء فيها طويلاً ، ويعدد النص مكونات تلك الجزية التي قدمتها المدن الفينيقية الى الآشوريين وهي الفضة والذهب والرصاص والنحاس والالبسة الصوفية الكتانية والاخشاب وهذه السلع ماهو مصنع محلياً[٥١] ، إذ يمكننا القول ان حملة هذا الملك لم تكن مكتملة من الجانب الاقتصادي فحسب بل كونها عكست قوة الدولة الآشورية في النواحي الاخرى لكونها لم تتعرض الى متاعب تذكر رغم العداوة بين الاشوريين والآراميين[٥٣] .

ويجدر بالاشارة من بين نصوص الملك آشور-اخ-ادينا[٥٣](اسرحدون) ٦٨٠-٦٦٤ ق.م[٥٤] نص يحمل معاهدة بين بعل ملك صور والملك آشور-اخ – ادينا، ويتعبر هذا النص فريداً من نوعه بين نصوص حوليات الملوك الآشوريين ذوي الصلة بالساحل الكنعاني الفينقي، لأن النص الوحيد الذي يقدم تفاصيل تتعلق بالآلهة الكنعانيين الفينقيين، وذلك فضلاً عن بنود المعاهدة التي يحملها والتي تلقي الضوء على علاقة المملكة الآشورية بمدينة صور زعيمة مدن الساحل الكنعاني الفينقي حينذاك... ونظراً لتشوه الكثير من السطور في النص سأركز على ذكر النقاط البارزة فيه، تبدأ المعاهدة ذكر مجموعة من الآلهة العراقيين والكنعانيين كشهود على المعاهدة وضمان لتنفيذ بنودها [٥٥] خاصة من قبل الطرف الفينقي. والآلهة جولا[٥٥]والآلهة المحاربون"بيت ال"[٥٦] وعناة الهه السماء والارض الهه آشور واكد، بعل شميم وبعل ملقه، بعل صفن ملقرت[٥٧]، اشمن[٥٨] وربما يسمي نص المعاهدة وظيفة مشتركة لكل من بعل شميم وبعل ملقه وبعل صفن بذكره ان اولئك الآلهة سوف يثيرون ريحاً صرصراً على سفنكم- أي سفن الفينقيين – الامر الذي يتعلق بالعاصفة وهي احدى صفات الاله بعل- اما ملقرت واشمن فقد ورد في نص المعاهدة انهما سيسلمان ارضكم للخراب ويعملان على زوال طعام أفواهكم وملابس اجسادكم وزيت ادهانكم وتلك امور ترتبط بوظائف الخصوبة اما بنود المعاهدة حسبما تبقى من النص على النحو التالي.

((اذا تحطمت سفينة لبعل ملك صور او لأهل ارواد في المياه الاقليمية البلستية ((الفلسطينية)) او أي كان تابع للآشوريين فأن محتوياتها تغدو ملكاً لأشور- اخ – ادينا دون التعرض لملاحيها... يمنح سن –اخ-ادينا لخادمه بغل – ملك سور – حق رسو سفنه في موانئ عكا ودور في الاقليم البلستي((الفلسطيني))... وفي المدن الساحلية التابعة لأشور وفي جبيل.. والمدن الجُبلية[٥٩] هذا وقد تعرفنا من خلال نص المعاهدة على وظائف بعض الآلهة المذكورين ومهامهم، الامر الذي يتطابق مع ورد حول بعضهم في بقية النصوص الاوغاريتيه والنقائش الفينقية والعهد القديم التي لسنا في صدد ذكرها هنا، وختاماً من الامور التي افرزتها الحياة الدينية والمدنية في المدينة الكنعانية الفينيقية هو ايجاد حالة من التفاعل بين الآشوريين والاقوام التي كانت تسكن في المناطق الغربية للعراق القديم وفهم طبيعة الطرق التي تم الاتصال بها إبان العصر الآشوري الحديث .

الهوامش

١- كلمتان مترادفتان تعنيان على الاغلب شيئاً واحدا فالفينيقيون كشعب افتراض غير موجود . فحقيقة هذا الشعب هو كنعاني وهم يدعون انفسهم ابناء كنعان وبلادهم بلاد كنعان وسماهم اليونانيون بالفينيقيين ، ومن الباحثين من يعتبر اسم بلاد كنعان عربياً من الفعل كنع بمعنى انخفض وهو تميزا عن مرتفعات لبنان . أما الاشتقاق الجديد لاسم كنعان فيجعله حوري من (كنجي) بمعنى الصبغ الارجواني . وقد أعطى هذا الاشتقاق الصيغة الأكدية في نوزي كناخي Kinakhni وفي رسائل تل العمارنة كيناخيKinakhi والفينيقية كنغ Kena والعبرية كنعانأي بلاد الأرجوان ، التي عرفها الأغريق باسم Phoenix أي أحمر اللون والتي منها جاءت تسمية فينيقي الذي ورثته لغتنا الحديثة وبهذا فقد اتفقت التسمية الغربية القديمة مع التسمية الاغريقية بربط المنطقة بحمرة اللون الذي جاءتها من صبغة الارجوان وهي صبغة تستخرج من حيوانات بحرية تعيش قرب ساحل فلسطين : ينظر: الخوري ، منير : صيدا عبر التاريخ ، (بيروت – ١٩٦٦) ، ص٢١-٢٢.

٢- العبادي، معاد حبش : الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، الموصل ٢٠٠٩، ص٦.

٣- المصدر نفسه .

٤- شعوب البحر : هو الاسم الذي اطلقته الكتابات المصرية على شعوب ذات اصول مختلفة هاجمت آسيا الصغرى وبلاد ومصر : ينظر :

حتي ، فيليب : تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، بيروت – ١٩٨٥ ، ص١١١.

٥- نسبة الى فلسطين التي ظلت هذه التسمية في الاستعمال الى يومنا هذا فهي مشتقة من كلمة (Peleshti) وهي إحدى القبائل التي دخلت آسيا الصغرى قادمة من بحر ايجة من سواحل اليونان لتستقر أخيراً على الساحل السوري اللبناني الفلسطيني ومنها جاءت التسمية ، ينظر: Dothan , T : "The Sea peoples " and the philisEines of Ancient Phlaestine in CANE York , 2000 ,p – 267-275 ., Vol ,2,New

أما الاشوريين فقد ذكروا فلسطين ضمن مصطلح بلاد حاتي الذي شمل جميع بلاد الشام . ينظر : ANET , p-291.

٦- السيخين،عصام: فلسطين والفلسطينيين ، بيروت – ٢٠٠٣،ص ٢١ -٢٥ .

٧-ابراهيم ، نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم ، ط١ ، مصر – ١٩٦٣، ص٤٨٢.

٨-فنظر، محمد حسين : الفينيقيون بناة المتوسط ، تونس – ١٩٩٩ ،ص٤٢ .

٩-المصدر نفسه .

١٠- السامرة : هي المدينة التي اسسها عمري لتكون عاصمة لمملكته بدلاً من ترصيه ، واسم السامرة مشتق من كلمة شمر العبرية التي كانت تعني الحراسة ولعل ما يدل على ذلك هو موقعها الحصين كونها تقع على قمة جبل : ينظر :

Buccellati , G:Cities and , Nation of the Ancient, Syria , Roma , 1967,p-183.

١١- مسكاني ، سابتينو : الحضارة الفينيقية ، ترجمة نهاد خياط ، دمشق – ١٩٨٨ ، ص٤٨-٤٩ .

١٢- ورد اسم البحر المتوسط في النصوص الآشورية الحديثة , Parpola, simo (Aamttaeliturabitu) : Poreer , Michael simo

The Helsinki , Atlas of the Near east in the Neo Assyrian Period , Helsinki , 2001 , p-27 .

12- I bid

١٣- الجبهة الغربية : تعد ذات أهمية ستراتيجية كبرى بالنسبة لآشور باعتبارها تزود البلاد بالايدي العاملة الماهرة كذلك بالخشب من الامانوس ولبنان إضافة الى أنهار تعد من المصادر الرئيسة التي تزود آشور بالخيل وعنصر الحديد اللذين أصبحا عماد الجيش الآشوري في هذه الحقبة حول هذا الموضوع : ينظر :

ساكز ، هاري : الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد آشور وبابل) ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد – ٢٠٠٠ ، ص٤٥ .

١٤- الصفدي ، هشام : تاريخ حضارات آسيا الغربية ، دمشق – ١٩٨٤، ص.١١٦

١٥- ساكز ، هاري، عظمة بابل (لندن – ١٩٦٤) ترجمة ، عامر سليمان ، (الموصل – ١٩٧٩) ، ص٦٨٠ .

١٦- يتألف اسم آشور ناصر بال من ثلاث مقاطع ، الاول يبدأ بـ (aršša آشور) وهو يشير الى الالـه القـومي لآشـور ، والمقطـع الثاني (nasir ناصر) من المصدر (nasru) بمعنى حامي أو ناصر في حين يعني المقطع الثالث (apli بال/أيلو) وبذلك يصبح معنى الاسم بمقاطعه الثلاثة ((الآلة آشور يحرس أو يحمي الوريث ، ينظر :

سليمان ، عامر : المدرسة العراقية القديمة في دراسة تأريخنا القديم (الموصل -٢٠٠٩) ، ص٨٠ .

١٧- ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ص٦٨٠ .

١٨- يتألف اسم شلمنصر من مقطعين ، فقد ورد في النصوص العائدة له بالصيغة الآتية شلمانو أشريد (sulmanuasred) ويدل كل مقطع منها على معان ، فالمقطع الاول يدل على عدة معانٍ منها هبه ، نعمه ، خير ، سعادة ، أما المقطع الثاني آشريد فهو يعكس معانٍ عدة منها : الاوحد ، الاول ، ينظر :

حازم ، حسين يوسف : الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل – ٢٠٠١ ، ص١١ .

١٩- قرقر : موقع يعرف حالياً تل كركور شمال الغاب والى الجنوب من بلدة جسر الشغور نقبت فيه البعثة الامريكية في التسعينات دون التوصل الى نتائج . ينظر :
البني ، عدنان : بحث بعنوان اعمال التنقيب السورية في تل سيانوأعد للندوة العالمية حول تاريخ سوريا والشرق الادنى القديم ٣٠٠٠-٣٠٠ ق . م التي نظمتها جامعة حلب بالتعاون مع جامعة روما (١٧-٢٠ اكتوبر ١٩٩٢) ، مجلة دراسات تاريخية العدد ٤٥-٤٦ اكتوبر ١٩٩٣ ، جامعة دمشق ، ص١٦٢ .

٢٠- احاب : الوارد اسمه في نص المعركة هو بن عمري الملك السابع في سلسلة حكام السامرة التي اسسها ياربعام عقب موت سليمان (ع) حوالي ٩٢٥ ق . م ويبدو أن معركة قرقر قد جرت في بداية حكم اهاب لاننا إذا جمعنا سنوات حكام السامرة كما ورد في العهد القديم لوجدناها ٦٢ سنة فاذا طرحنا هذه الفترة من ٩٢٥ ق . م وهو عام موت سليمان (ع) لحصلنا على ٨٥٣ ق . م وهو العام المقرر لمعركة قرقر : ينظر : السواح ، فراس : الحدث التوراني والشرق الادنى القديم ، ط١ ، دمشق -١٩٦٩ ، ص٩٨ .

21-ARAB , voL , 1,p.553 .

٢٢-كلخو : وهي مدينة النمرود الحالية تقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة على بعد ٣٧ كم تقريبا من مدينة الموصل . ينظر : أغا ، عبدالله أمين والعراقي ميسر سعيد : النمرود ، بغداد -١٩٨٦ ، ص٨ .

٢٣- المسلة السوداء : هي من الآثار المهمة التي تعود للملك شلمان أشريد الثالث واكتشفت هذه المسلة في بناية القصر الملكي في كلخو وهي مصنوعة من الرخام الاسود على شكل نصب طوله ستة اقدام وست انجات تنتهي بعدة دكات وهي تشبه الزقورة تماما وقد نقش على كل وجه خمسة حقول كان عدد الحقول المنقوش عليها حوالي عشرين حقلا بحيث أن السطر الاول الاعلى في جميع الجهات يمثل المجموعة الاولى والثانية وهكذا وقد دون عليه شلماناشريد الثالث حملاته العسكرية من بداية حكمه وحتى السنة الحادية والثلاثين من حكمه : ينظر : حنون ، نائل : نصب ومنحوتات آشورية في تركيا وايران بحث القي في الندوة العلمية لدائرة الاثار والتراث .

24-ARAB ,vol , p-553 .

٢٥- كركميش (طرابلس الحالية) مدينة مهمة تقع على الفرات الاعلى وخارج منطقة حضارة بلاد الرافدين ولعبت دوراً غير محدود في التجارة العالمية مع دمشق وتدمر . ينظر:
اوبنهايم ، ليو : بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي عبد الرزاق ، بغداد - ١٩٨١ ، ص٤٨٢ .

٢٦- ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ص٦٨٠ .

٢٧- ورد اسم سنحاريب في النصوص المسمارية التي دونت في العصر الاشوري الحديث بثلاثة مقاطع ، الاول (sin) يعني إله القمر ، والمقطع الثاني (ehhelu) ويعني الاخ ، الزميل ، أما المقطع الثالث (eribaliriba) وتعني يكثر ، يزيد ، يزي وبهذا يكون معنى الاسم (الاله سين يكثر ، يزي الاخوة أو الزمان) ، ينظر : حبيب ، طالب منعم : سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤-٦٨١ ق . م رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٦-٢٧ .

28-Morkoe , G : Phoenician , London , 2000 , p-45 .

٢٩- عبد الحميد ، محمود : دراسات مصر الفرعونية ، دمشق – ١٩٩٦ ، ص٢٣٦

٣٠- عوا : هي مدينة تابعة للدولة الاشورية لا يعرف مكانها بالضبط ، ينظر :

صايغ ، أنيس : قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة من المختصين ، اشراف بطرس عبد الملك وجون طمس ، ط٩ (القاهرة – ١٩٩٤) ، ص٦٤٨ .

٣١- يرى الباحث لبيب مشرفي ان سفر يوم ربما تكون بلدتي سفارة الواقعتين علىضفتي الفرات جنوب غرب مدينة بغداد ، ينظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص.٤٦٩

٣٢- علي ، فاضل عبد الواحد والراوي فاروق ناصر : دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي عبر الفي عام قبل ٢٥٠٠-٥٣٩ ق . م بغداد – ٩٩٢ ، ص٨٢ .

٣٣- المصدر نفسه .

٣٤- ساكز ، هاري : عظمة ، بابل ، ص٦٨٠ .

٣٥- شركين : أول من تسمى بهذا الاسم هو سرجون الاكدي قبل اكبر من الف وستمائة عام ثم تسمى به احد ملوك الاشوريين من العصر الاشوري القديم في مطلع الالف الثاني ق.م ، ينظر :

باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد – ١٩٨٦ ، ط١ ، ص.٥١٣

٣٦- الاله يهوه : هوجاهوفه الذي لا يزال أصله غامضاً ولعله يعني الله في ديانة العبريين الاوائل : ينظر :

الاحمد ، سامي السعيد : تاريخ فلسطين القديم ، بغداد -١٩٧٩ ، ص٥ .

٣٧- العهد القديم ، سفر الملوك ، ١٧ : ٣٠ ، ٣١ .

٣٨- المصدر نفسه .

39-Grayscon , K.A: CAH, vol,3,p 75 .

40-ARAB , No, p-610 .

٤١- الحثيين : وهم من الشعوب الهندو – اوربية الذين استقروا في بلاد الاناضول منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد حيث تمكنوا من تاسيسامراطورية قوية دامت حوالي خمسمائة سنة وقد تأثر هؤلاء بالكثير من معالم حضارة العراق القديم ، ينظر : باقر ، طه ، مقدمة ، ط٢ ، ص٣٥٢-٣٥٨ .

٤٢- بيت يحياني: دويلة نشأت على مثلث الخابور الشرقي شمال غرب العراق مع عاصمتها كوزانا (تل حلن في الوقت الحاضر) قرب رأس العين : ينظر: منصور : ماجدة حسو: الصلات الاشورية الارامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد -١٩٩٥ ، ص٦١ .

٤٣- بيت عديني (اديني) : هي احدى الممالك الارامية التي اقامها الاراميون في بلاد الشام (سورية القديمة) وتقع في منطقة تل بارسب (تل الاحمر الان) : ينظر باقر ، طه : مقدمة : ط١ ، ص٤٩٥ .

٤٤- جبل براكي: هو جبل باريشاBarishoحالياً ويقع الى الغرب من مدينة حلب والى الجنوب من نهر عفرين ويبعد عن حلب مسافة تقدر بخمسين كم . ينظر:

Edde . jacaues : GeogrophicdelasyriedulibanBeyrouth , 1937 , p.51 .

٤٥- جبل ياتوري: هو جبل بركات أو الشيخ بركات الذي يطل على بلدة دير غزة الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة حلب الى الجنوب الشرقي من مجرى نهر عفرين وتبعد عن حلب ٣٠ كم تقريبا ينظر:

Edd, op.Cit ,p-241 .

٤٦- نهر سنجورة: يشكل الرافد الغربي لنهر العاصي بين منطقتي حمام عيسى وجسر الثغور ، ينظر: نائل ، حنون وعبد الرحمن ، عثمان ، موقع تل جنديرس في سهل العمق ، دراسة أثرية ، مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص.١٢

٤٧- جبال سراتينيودوباني : يمكن مطابقتهما مع جبلي الساحل من الغرب والزاوية من الشرق ، ينظر: المصدر نفسه ، ص١٢ .

48-Raade : J : Assyrinsealpture , Cambridge – 1983,p25 .

٤٩- هو أول ملك آشوري استطاع الوصول الى ساحل البحر المتوسط ، بحدود ١١٠٠ق.م واخذ الجزية من المدن الفينيقية ، مثل جبيل وارواد ، وصيدا ينظر:

Oppenheim , L; Babylon and Assyrian , Texts. ANET , 1969-p-275 .

٥٠- ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ص٨٦٠ .

51-ARAB , vol 1 , p-425.477.

52-Ibid , p, 477 .

٥٣- سلمان/ عامر. المدرسة العراقية القديمة، ص٨١

٥٤- ساكز/ هاري اعظمة بابل، ص٦١٠

(54) Fantar mhamed: ((carthage)) (1-2) Tunis 1993, p-34

٥٥- يعني اسمها في اللغة السورية الكبيرة، وكانت معروف لدى الكنديين كألهة شفاء: بنظر ، روليج : قاموس الالهه والاساطير الشرقية ، ترجمة محمد وحيد خياط، دمشق -١٩٨٧، ص ٤٣-٤٤

٥٦- ان هذا الاسم المركب هو اسم اله نظراً لأستعماله في الاسماء الثبوفورية... وان بيت ال صيغة آرامية لأسم اله عراقي. ينظر المصدر السابق ص٢٠٤.

٥٧- ورد في النص الآشوري بسم ملكيلي، ويرى مسكاتي ان ملقرت مذكور في نص المعاهدة بين آشور- اخ- ادينا وبعل صور. ينظر مسكاتي الحضارة الفينقية ص٧٤.

٥٨- ورد في النص الآشوري بأسم ياسومونو. ينظر ARAB,2,P.586-590

59- Ibid